Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليك قصتنا كلاماً أو شعراً فعلت، قال: لا بل شعراً، فقال هدبة مرتجلاً:

ألا يا لَقَوْمِي لِلنَّوائِبِ والدَّهْرِ ... وللمرء يُردي نفسه وهو لا يدري
وللأرض كم من صالحٍ قد تأثّمتْ ... عليه فَوَارَتْهُ بِلَمّاعةٍ قَفْرِ

...

فيا قلبُ، لم يألفْ كإلْفِكَ آلِفٌ ... ويا حبّها لم يُغْرِ شيءٌ كما تُغْري

...

فلا تتّقي ذا هَيْبَةٍ لِجلالِهِ ... ولا ذا ضياعٍ هنَّ يتركن للفقرِ

...

رُمينا فَرَامَيْنَا فصادف رَمْيُنَا ... مَنَايَا رجالٍ في كتاب وفي قَدْرِ
وأنتَ أميرُ المؤمنين، فمالَنَا ... وراءك من مَعْدىً ولا عنك من قَصْرِ
فإنْ تَكُ في أموالنا لم نَضِقْ بها ... ذِراعاً، وإنْ صَبْرٌ فنصبرُ للصَّبْرِ[1]

بدأ هدبة قصيدته بمطلع حكمي، وكأني به يقول: لا أمان للدهر وللمصائب، وقد يلقي المرء نفسه في التهلكة وهو لا يدري، وكم من رجال صالحين دفنوا فوارتهم الأرض وكأنه ليس تحتها شيء. ثم انتقل إلى التعبير الوجداني عما يكنّه قلبه من حب لمحبوبة هي الأكثر إغراء. وعاد للحكمة والنصح وبعدها أخذ يعرض قضيته، قائلاً: اعتدى علينا، فرددنا فكان أن أصبنا رجلاً كان قد انتهى أجله المسطور. وأنت القاضي والحكم فإن حكمت بالدّية دفعناها مهما بلغت، وإن حكمت بقتلي صبراً، قبلت أيضاً هذا الحكم.

استنتج معاوية من أقوال هدبة، اعترافه بالقتل، ويبدو أنه رقّ لحاله، وبما أن عبد الرحمن رفض الديّة، وأراد معاوية تأخير تنفيذ قتل هدبة، قال معاوية: هل لزيادة ولد؟ قال: نعم، غلام صغير. فأمر معاوية بحبس هدبة إلى أن يحتلم الغلام، فإن شاء قتل، وإن شاء أخذ العقل[2]. وقد أراد معاوية من

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 21/ 264 وقارن مع ابن قتيبة **الشعر والشعراء** 2/ 581 والتبريزي **شرح ديوان الحماسة** 2/ 16 **وتاريخ الادب العربي** / فروخ 398.

(2) التبريزي ـ **شرح ديوان الحماسة** 2/ 16 وقارن مع **شعر هدبة** / الجبوري ص 95.